العالم الإسلامي من عدد إلى عدد

إيران

ما نزال نسمع ونقرأ أخبار الاعتقالات والمحاكمات والإعدامات في إيران ، وأخبار التعذيب الرهيب في السجون، والقمع العنيف في كل مكان ..

وتبرر السلطة ما تقوم به من الإجراءات القاسية بعمل العصابات الذي يقض مضاجعها الآن .

ولكن هذه العصابات لم تكن لتتكون ، و لم تكن لتسلك هذا السبيل في العمل ، لو أن الــسلطات لم تــسد في وجهها طريق العمل المكشوف والتغيير بالوسائل السلمية الدستورية .

لقد قتلت السلطات الإيرانية في مدى يومين اثنين أكثر من عشرة آلاف شخص ، عندما هبّ الشعب مــستنكراً اعتقال الزعيم الديني آية الله الخميني ، الذي يقود نضال المسلمين الإيرانيين ضد الاستبداد ، وتحكم المصالح الأجنبيــة والاستعمارية في أوضاع البلاد .

وقمعت السلطات كل تظاهرة وكل إضراب ، وقطعت كل أمل بالتغيير عن طريق البرلمان ، فلم يبق أمام النــاس إلاّ الطريق الذي سلكوه ، والذي ألجأتهم الحكومة الإيرانية إليه ، طريق العصابات .

ولقد كانت مجزرة العشرة آلاف المتقدمة الذكر ، عند انتفاضة الشعب يوم الثاني عشر من محرم عام ١٣٨٣هـ ، والخامس من حزيران/يونيو عام ١٩٦٣م ، هي نقطة التحول في طريق الكفاح ..

وللسلطات الإيرانية تاريخ طويل في ضرب الشعب وإخضاعه للاستغلال ، بالتعاون مع الاحتكارات الأجنبيــة ، والاستعمار القديم والجديد ..

إننا نعتبر جهاد العناصر الإسلامية في إيران –من حيث الأساس ، دونما نظر إلى التفاصيل– جــزءاً مــن جهــاد المسلمين لتحرير العالم الإسلامي من كل سلطان أجنبي ، ومن كل استغلال خــارجي وداخلــي ، ومــن الظلــم الاجتماعي ، ومن التخلف ، ومن العبودية للطغاة والطغيان .

إنّ المسلمين على تعدد الأجناس واللغات والبلدان أمة واحدة بنظر الإسلام ، ويجب أن يكونوا كذلك في الواقع .

وإنّ الإسلام يحرّم على المسلمين الخضوع للسلطان الأجنبي المادي والمعنوي ، وللحكام الــذين يمكنــون لهــذا

السلطان ، ويلزم المسلمين بالجهاد للتحرر ، وإقامة الحياة الإسلامية والحكم الإسلامي ..

ولقد آن الأوان ليصبح جهاد المسلمين شاملاً كل مكان وكل ميدان ، بالشكل الذي يفرضه الإسلام ، ولتتكاتف الطلائع الإسلامية كلها في هذا الجهاد .

وآن الأوان لتنهض هذه الطلائع بواجبها المفروض .. وتقود المسلمين بالإسلام ، على طريق الإسلام ، لما يريـــده الإسلام لهم من الحرية والكرامة والعدالة والقوة والوحدة والتقدم ..

وآن الأوان ليكون المسلمون من أبناء هذه الطلائع ، في كل مكان وكل ميدان ، في جهادهم تجـــاه الأعـــداء ، كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى.

باكستان

إنّ ما يحدث الآن في البنغال (باكستان الشرقية) من قتل وتنكيل بالمسلمين غير البنغاليين ، وبالبنغاليين الذين وقفوا مع وحدة باكستان ، وما تعتزمه حكومة البنغال من محاكمة (1.500) من الجيش الباكستاني الواقع في أسر الهنـــد ، كمجرمي حرب .. يشكل خطراً بعيد المدى على الإسلام والمسلمين في شبه القارة الهندية ، ويزيد الشقة اتـــساعاً ، والهوة عمقاً بين المسلمين هناك ، ويضرب بعضهم ببعض ، ويمكّن أعداءهم من إضعافهم وإخضاعهم والـــتحكم في أمورهم ، مما لا يرضاه الله عزَّ وجلَّ ، ولا يقبله من كان في قلبه ذرة من الإيمان ، ومن الـــشعور الـــصادق بـــأخوة الإسلام ، ومن الحرص على الإسلام والمسلمين ..

إننا ندعو المسلمين في العالم كله حكومات وشعوباً ، ومؤسسات واتحادات وجماعات وأفراداً مـــؤثرين ، إلى أن يناشدوا السيد مجيب الرحمن وحكومة البنغال :

١ – إنهاء عمليات الانتقام والقتل والتنكيل ، وإيقاف كل الإجراءات التي تعمق الهوة بينهم وبـــين باكـــستان ، وتساعد على باكستان أعداءها الطامعين ، وتصيب المسلمين في كل مكان ، وتسيء إلى سمعتهم وسمعة الإســـلام ، وتحقق بأيدي المسلمين أهداف الأعداء الذين لا يريدون لهم إلاّ الدمار .

٢ – طي صفحة الماضي ، وفتح صفحة جديدة للمستقبل بعد هذه الأيام الشديدة القاســـية ، والتجـــاوب مـــع باكستان في اتخاذ الإجراءات التي تنتقل بهما من الوضع السلبي إلى الوضع الإيجابي .

إنّ هذا الأمر واجب تمليه مصلحة الإسلام والمسلمين في شبه القارة الهندية وفي كل مكان .

وإنّ هذا الأمر فريضة يفرضها الإسلام على كل المؤهلين للنهوض بها .

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات : ١٠]

وليكن جهد الإصلاح فوراً وقبل فوات الأوان .

مشروع الملك حسين

أول ما نلاحظه على مشروع الملك حسين المتعلق بـ (المملكة العربية المتحدة) -إن أحسنا به الظن ، و لم نــذهب وراء التفسيرات والاحتمالات والاتهامات ، و لم نعتبره خطوة أولى تمهد لغيرها من الخطوات المضمرات- أنه يتعلــق بتنظيم المملكة بعد استرجاع الضفة الغربية والقدس .. وأنه قد انفرد به الملك دون بقيــة الــدول العربيــة ، ودون المقاومة ، كما انفرد سواه من قبل بمشاريع أخرى ..

والذي نراه وندعو إليه هو أن يهتم الملوك والرؤساء والحكومات والمقاومة والجميع بالتحرير أولاً ، وأن توفّر لهذه الغاية كل الجهود على كل المستويات .

إننا نرفض كل الخطوات التي تنطلق من واقع الهزيمة ، الهزيمة النفسية ، والهزيمة العسكرية ، ومن اليأس مــن روح الله ، ومن المستقبل الكريم .

ونرفض في هذه الظروف الخطيرة ، والمعركة معركة مصير ، أن ينفرد كل حاكم بموقف ، وأن يفــرض أفــراد معددون حلولاً تنبع من ظروفهم الشخصية أو المحلية ، وأن يتقرر مصير الأمة والبلاد إلى أمد بعيد وراء الكواليس .. وأن تكون اللافتات الظاهرة لمجرد الإخراج أو خداع الشعوب .

إنّ القضية هي قضية أمة وبلاد ، وقضية عقيدة ودين ، وقضية مصير إلى زمن بعيد ، وليست قضية هذا الحاكم أو ذاك ، وقضية هذه الحكومة أو تلك ، بمعزل عن العقيدة وعن الشعب ، يتصرفون بها وفق اجتهاداتهم الشخصية ، أو أهوائهم أو منافعهم الخاصة .. لا ، إنّ هذا لا يمكن أن يكون ما دام هنالك قلوب فيها إيمان ، وشعب فيه بقية مــن كرامة ، وبقية من وعي ، وبقية من حياة ..

يجب أن يعي الشعب الحقائق ، ويتابع الأمور ، ويكون يقظاً كل اليقظة ، وألاّ يسمح لأحد كائناً من كــان أن ينحرف به عن هدفه ، ويخرج به عن سبيله ، بدافع شخصي ، أو تأثير خارجي .

والهدف هو التحرير .

وواجب الشعب أن يلزم الحكام والحكومات جميعاً بهذا الهدف ، وبالتكاتف للوصول إليه .

إننا ندعو الشعب كله في كل بلد عربي ، وندعو المسلمين أجمعين إلى النهوض بهذا الواجب ، وإلى الوقــوف في وجه كل نكول وانحراف ، حيثما كان النكول والانحراف ، بكل ما يملكون من إمكانات ووسائل .. فالمعركة -كما قدمنا- معركة عقيدة ووطن ومصير .

الإثنين ١٢ صفر ١٣٩٢هـ

٢٧ آذار/مارس ١٩٧٢م